

# TİB 517 MUKAYESELİ ŞERH METİNLERİ II

## HAFTA 13

### ÖĞR. GÖR. M. ALİ ÇALGAN

*Nuzhetü'l-Muttakîn şerh Riyâzu's-Sâlihîn*

5/17- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
"مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ" رواه مسلم.

6/18- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرُغِرِ"  
"رواه الترمذي وقال: حديث حسن."

**أَفْكَادُ الْحَدِيثِ:** • أن من شروط التوبة أن تقع من المكلف قبل أن يصل  
إلى حالة لا يمكن الحياة بعدها عادة، قال تعالى: ( وليست التوبة للذين يعملون  
السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ).

1/19- وَعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءُ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتِهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَاءً بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ حَكَ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتُ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ. فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهُوَى شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَبِينَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْرِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ

فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ: "هَاؤُمْ" فَقُلْتُ لَهُ: وَيْحَكَ  
اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ:  
وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ: قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنَ  
الْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرَ الرَّكَّابِ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا. قَالَ سُفْيَانُ  
أَحَدُ الرَّوَاةِ. قَبْلَ الشَّامِ - خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لَا  
يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ »

رواه الترمذي وغيره وقال: حديث حسن صحيح.

• تعليم الجاهل حسن الأدب وقواعد السلوك • الاقتداء بالنبي ﷺ في حلمه  
وحسن خلقه ومخاطبته الناس على قدر علمهم وعقولهم • الحرص على مجالسة  
الصالحين وحبهم والتقرب منهم ، والبعد عن مخالطة الأشرار ، والحذر من

21- وعن أبي سعيدٍ سعد بن مالك بن سنانٍ الحُدْرِيِّ رضي الله عنه أن نبيَّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتل تسعةً وتسعين نفساً ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدلَّ على راهبٍ ، فأتاهُ فقال : إنَّه قتل تسعةً وتسعين نفساً ، فهل له من توبةٍ ؟ فقال : لا فقتله فكمَّلَ به مائةً ثمَّ سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدلَّ على رجلٍ عالمٍ فقال : إنَّه قتل مائةً نفسٍ فهل له من توبةٍ ؟ فقال : نعم ومن يحولُ بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرضٍ كذا وكذا ، فإنَّ بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضك فإنَّها أرضٌ سوءٌ ، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموتُ فاختمت فيه ملائكةُ الرَّحمةِ وملائكةُ العذابِ فقالت ملائكةُ الرَّحمةِ : جاء تائباً مُقبلاً بقلبه إلى الله تعالى ، وقالت ملائكةُ العذابِ : إنَّه لم يعمل خيراً قطُّ

، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِي فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ أَيَّ حَكْمًا فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ  
الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي  
أَرَادَ فَقَبِضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ « متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ في الصحيح : « فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ ، فَجُعِلَ مِنْ  
أَهْلِهَا » وفي روايةٍ في الصحيح : « فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي ، وَإِلَى  
هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي وَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَغُفِرَ لَهُ  
« . وفي روايةٍ : « فَنَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا »

أَفْكَادَ الْحَدِيثِ : • حسن أسلوب النبي ﷺ في التوجيه والموعظة بضرب الأمثلة الواقعية ، وكذلك جواز التحدث عن الأمم السابقة مما لم يأت الإسلام بما يخالفه .

• النفوس التي فيها استعداد للخير والحق ترجع إلى الاستقامة وإن انحرفت بها الأهواء حيناً عن طريق الهدى • فضل العلم مع قلة العبادة على كثرة العبادة مع الجهل ، لأن العابد الجاهل ربما أساء من حيث أراد أن يحسن صنعاً فهلك وأهلك ، والعالم يهتدي بنور العلم فيوفق للحق فينتفع وينفع • باب التوبة مفتوح ، والتائب مقبول مهما عظم منه الذنب وكثرت الخطايا • على الداعي إلى الخير ومن ينتصب لمعالجة النفوس أن يكون ذا حكمة بالغة بحيث يظن لما يصلح النفوس ويسلك بها سبيل الأمل وفتح باب الرجاء • قبول توبة

القاتل عمداً وعليه إجماع العلماء ، لأن الظاهر من الحديث أن قتله للنفوس كان عمداً وعدواناً ، ولم يمنع ذلك من قبول توبته ، وهذا وإن كان في شرع من قبلنا لكنه جاء في شرعنا ما يؤيده كقوله تعالى في سورة الفرقان : ( إلا من تاب وآمن وعمل <sup>ويعملون</sup> عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ) بعد قوله تعالى ( ولا تقبلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ) • بجانب أهل المعاصي ومقاطعتهم ماداموا على حالهم ، ومصاحبة أهل التقوى والعلم والصلاح • حب الله تعالى لتوبة عباده وإخباره الملائكة بذلك مباهاة بهم ، وأخذه بيد عباده التائبين الى النجاة • بذل الجهد وتحمل المشقة من أجل اللحاق بالصالحين ، وفعل

، فَاتَّاهُمْ